

الفصل الخامس

العصف الذهني المعاكس

محتويات الفصل :

- ❖ مقدمة.
- ❖ مفهوم العصف الذهني المعاكس.
- ❖ مميزات العصف الذهني المعاكس.
- ❖ مراحل العصف الذهني المعاكس.
- ❖ العصف الذهني المعاكس كمتغير بحثي.
- ❖ مثال على العصف الذهني المعاكس.
- ❖ العصف الذهني المعاكس وإدارة الأزمات.

❖ مقدمة :

في الآونة الأخيرة ظهر ما يسمى بالتعلم المعكوس والذي يعد قلباً للأدوار في العملية التعليمية لأجل خلق جو من المرونة والمتعة وازدياد معدل الممارسة العملية والاستيعاب في العملية التعليمية، مما جعلنا نفكر في سؤال... ماذا لو تم قلب العديد من الإستراتيجيات الموجودة حالياً؟ هل سيتغير الوضع؟ وتزداد معدلات الاستيعاب والتعلم، بالفعل يبدو أن الأمر ممتع جداً مع قلب الوضع الروتيني الذي اعتاد عليه الجميع لخلق بنية معرفية أكثر مرونة وتشويق، وتسمح بالمزيد من الحرية التعليمية.

"تكنولوجيا التعليم فكرة، وليس بالضرورة أن تكون جهاز أو وسيلة"

فنحن جميعاً نتعرض في معظم مواقف حياتنا للعصف الذهني، وليس على النطاق التعليمي فقط، فيُعد العصف الذهني هدفاً ووسيلة منظمة لأجل إيجاد حلول بطريقة علمية، ووفقاً لخطوات منهجية للعديد من المشكلات، بل ووضع الطالب داخل صندوق المشكلة كي يستطيع أن يجد لها حلاً، فينموا لديه العديد من المهارات أهمها التفكير الناقد والإبداعي والتفكير السابر.

فالعصف الذهني التقليدي هو أسلوب تعليمي وتدريبى وتفكيرى يبدأ بتحديد المشكلة ثم اقتراح الحلول فاختبار مدى صلاحيتها، ثم إيجاد الحل المناسب فهو يقوم على حرية التفكير لأجل توليد أكبر كم من الأفكار لمعالجة موضوع ما، ولكن في العصف الذهني المعاكس دعونا نقلب الطاولة هذه المرة، فماذا لو طلبت من المتعلم أن يصطنع مشكلة ويقوم بحلها، ماذا لو عرضنا المتعلم لطريقة يجعل بها الأمور أكثر سوءاً لكي يقوم بحلها، مما يؤدي إلى تخزين كم من القرارات والمعرفة إذا ما حدثت هذه المشكلة حقيقة، فيكون على علم بحلها، هذا ما سوف نتعرف عليه من خلال السطور القادمة.

ف نجد أن الانعكاس أو الانقلاب يأخذ موقفاً آخر، فطريقة القفز إلى وجهة النظر المعاكسة والتي تعتبر تحولاً، قد تعطيك منظورا جديداً، وبالتالي يمكنها أن تقودك إلى تطوير أفكار جديدة ورائعة.

❖ مفهوم العصف الذهني المعاكس :

يستخدم العصف الذهني المعاكس عندما يجد الناس صعوبة في تطوير الأفكار، أو عندما تكون الفئة المستفيدة أو المطبقة لهذه الفكرة لديهم معايير ومفاضلات متشعبة، أو يغلب عليهم مهارة التحليل أكثر من الإبداع، كما يستخدم العصف الذهني باعتباره أسلوباً مختلفاً لتطوير أفكار جديدة، أو للحصول على المزيد من الأفكار، وكذلك يستخدم عندما تكون قادراً نظرياً على عكس أو قلب المشكلة.

ويمكن تعريف العصف الذهني المعاكس بأنه أسلوب للتفكير والتدريب يُستخدم لتطوير الأفكار، وذلك من خلال جعل الأمور أكثر سوءاً، واختلاقاً للمشكلات، فيقوم على عكس المشكلة فبدلاً من البحث عن أسباب المشكلة نبحث في كيف نصنع المشكلة ونتسبب فيها فيتحول الأمر من الحل إلى الإحداث، لأجل اكتشاف المشكلات ووضع الحلول.

اعكس المشكلة، أي بدل أن نبحث في (مسببات المشكلة)، ابحث في كيف (تتسبب في حدوث المشكلة)، ويُقصد بهذه الخطوة أن تغير أسلوبك من «حلّ» المشكلة، إلى «إحداث» المشكلة، لتحديد الطرق المتسببة في حدوث المشكلة.

فهو أسلوب لا بد أن يعتمد عليه المتخصصين في إدارة الأزمات، فعليهم أن يختلقوا المشكلات التي من الوارد حدوثها، وينظروا ماذا سيتصرفون، وما هي القدرات والإمكانات الموجودة لديهم لحلها إذا ما حدثت تلك المشكلة فيما بعد بالفعل.

كذلك أيضاً هو أسلوب للوقاية من المشكلات فجعلك تصطنع المشكلة وتقوم بحلها يمكنك من تخزين قدر كبير من القرارات التي يمكن اتخاذها وقت حدوث